

## اقرأ في هذا العدد:

- أمريكا تسعى لاستمرار الحرب في أوروبا لا إطفاءها ... ٢
- دولة جنوب السودان على فوهة بركان ... ٢
- لا يزال أهل الشام لمكر أمريكا بالمرصاد ... ٣
- معضلة أردوغان والاتحاد الأوروبي ... ٤
- التحركات البريطانية في الشمال الأفريقي ... ٤



أيها المسلمون: إن قتال يهود وقتلهم وإزالة  
كيانهم لا بد آت بقيادة خليفة راشد مجاهد  
بعد هذا الملك الجبري والحكام العملاء، فبشرى  
رسول الله ﷺ لن يتأخر وقتها بإذن الله تحقيقاً  
لما أخرجه أحمد من حديث رسول الله ﷺ «نُمَّ  
تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا  
إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنَاجِ النُّبُوَّةِ»  
وكذلك مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ الذي  
أخرجه مسلم «لَتَقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ فَتَقْتُلُنَّهُمْ...».



## أمريكا

### تأكل صنمها!

جاء في بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أمريكا: في الجاهلية، كانت العرب تصنع بعض الهتها من التمر، فإذا جاعوا أكلوها! واليوم، يعيد التاريخ نفسه، ولكن في صورة أكثر تعقيداً، فالغرب الذي رفع شعار الحرية إلى مرتبة التقديس: حرية الفكر والوجدان والدين، وحرية الرأي والتعبير، وحرية التجمع السلمي، وحرية المشاركة السياسية، وحماية حقوق العرقيات الصغيرة، وحظر التعذيب والمعاملة القاسية.... هو نفسه الذي يتنكر لهذه القيم حين تصطدم بمصالح الرأسماليين والنخب الحاكمة.

وقال البيان: في بعض دول أوروبا، يُحظر على المرأة المسلمة ارتداء الحجاب في المدارس وأماكن العمل وبعض الأماكن العامة، رغم أنه وفقاً لنظريتهم الليبرالية، يُعتبر من الحريات الشخصية، ولكن يبدو أن هذه "الحرية" مشروطة بخدمة الأجندة الثقافية والسياسية المسيطرة... واليوم، نشهد تناقضاً صارخاً آخر في الولايات المتحدة، فحين عبر طلاب الجامعات عن آرائهم داخل الحرم الجامعي، مستنكرين سياسة الدعم المطلق للإبادة الجماعية والتهميش القسري في غزة، وهو حق مكفول دستورياً في أمريكا، قامت إدارة ترامب ومن خلفه أصحاب النفوذ المالي والسياسي بتجريمهم، وهددت بطردهم من الجامعات، بل حتى بترحيل الطلاب الأجانب منهم!

وأضاف البيان الصحفي: لقد فضحت أحداث غزة زيف الادعاء الغربي بتقديس الحريات، وأكدت أن الحرية في المنظومة الرأسمالية ليست سوى أداة تُستخدم مادامت تخدم النخب الحاكمة، أما إذا تعارضت مع مصالحهم، فهي تُسحق بلا تردد.

وفي سؤال وجهه للعالم أجمع، قال البيان: ألم يَجُن للعالم أن يعيد النظر في الإسلام؟ الإسلام الذي لم يجعل الحرية شعاراً أوفوا، بل حولها إلى منظومة متكاملة تحترق الإنسان من العبودية للبشر، وتُقيم الحقوق على مبدأ العدل لا المصالح، فلم يندد ويستنكر وهو أمير المؤمنين وخليفته، بل قال متواضعا: "أخطأ عمر وأصاب امرأة"، وفي موقف آخر قال: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً!"

وأضاف: الإسلام منح الحقوق والواجبات للبشر بوصفهم بشرا، دون تمييز بين الرجل والمرأة، أو بين الأعراق والأجناس. الإسلام لم يفرض الإيمان بالإكراه، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، بل جعله قراراً قائماً على العقل والتأمل، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْرَجَ بِهِ الْأَرْضَ بُعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾... وأوجب الوقوف مع الحق حتى وإن تعارض مع المصالح الشخصية والفئوية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ فكان بذلك نموذجاً لمجتمع تسوده الرحمة والعدل.

واختتم البيان الصحفي بدعوة للمسلمين، قال فيها: إننا ندعو المسلمين إلى إعادة اكتشاف دينهم، لا بوصفه مجرد موروث ثقافي، بل كمنهج شامل يعيد بناء مجتمع يحكمه بشرع الله. كما ندعو المجتمع في أمريكا ومفكره، وكل من يسعى إلى الحقيقة، إلى تجاوز التشويه الإعلامي للإسلام، والنظر فيه بعقل منفتح، بعيداً عن التحيزات الأيديولوجية، وسيجدون فيه البديل العادل والمنقذ للعالم من هيمنة المصالح الضيقة التي تدوس على القيم حين لا تخدمها.

## شكل نظام الحكم في سوريا بين فرض رب العالمين ومكر المتربصين

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي \*



المنورة، وكما سار عليها الصحابة الكرام من بعده، وهذا الرأي جاءت به أدلة القرآن والسنة وعليه إجماع الصحابة.

٢- نظام الحكم في الإسلام ليس جمهورياً ولا ديمقراطياً؛ فالنظام الجمهوري الديمقراطي هو نظام من وضع البشر يقوم في أساسه على فصل الدين عن الحياة وتكون السيادة فيه للشعب، فالشعب هو الذي يملك حق الحكم وحق التشريع، حتى لو كان تشريعه مخالفاً بشكل صريح لأحكام الإسلام وضوابطه، فيملك حق الإتيان بالحكم، وحق عزله، ويملك حق تشريع الدستور والقوانين. بينما يقوم نظام الحكم الإسلامي في أساسه على العقيدة الإسلامية، وعلى الأحكام الشرعية، والسيادة فيه للشعب، ولا تملك الأمة فيه ولا الخليفة حق التشريع، فالمرشع هو الله سبحانه، لكن الإسلام قد جعل السلطان والحكم للأمة، فهي تنتخب من يحكمها بالإسلام وتبايعه على ذلك، وما دام الخليفة قائماً بالشرع، مطبقاً لأحكام الإسلام فإنه يبقى خليفة، مهما طال مدة خلافته، ومتى أخل بتطبيق أحكام الإسلام انتهت مدة حكمه ولو كانت يوماً أو شهراً، يجب أن يعزل. ومنه نرى أن هناك تناقضاً كبيراً بين النظامين في الأساس وفي الشكل الذي يقوم عليه كل منهما، وعليه فلا يجوز مطلقاً أن يقال إن نظام الإسلام نظام جمهوري، أو أنه يقر الديمقراطية.

٣- نظام الحكم في الإسلام ليس ملكياً، ولا يُقر النظام الملكي، ولا يشبه النظام الملكي، فالنظام الملكي يكون الحكم فيه وراثياً، يرثه الأبناء عن الآباء، كما يرثون تركتهم، والنظام الملكي يخص الملك بامتيازات وحقوق خاصة، ويمنع ذاته من أن تُمس، بينما نظام الإسلام لا يخص الخليفة أو الإمام بأية امتيازات خاصة، بل هو مسؤول أمام الله ﷻ في كل شيء.

..... التتمة على الصفحة ٣

## لا جمهورية ولا ملكية، لا ديمقراطية ولا اشتراكية بل خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة

في ومضة نشرها على موقعه الإلكتروني تحت عنوان "مشروع دستور لدولة الخلافة يقدمه حزب التحرير للأمة" قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا: نذكر المسلمين عموماً وأهل الشام بشكل خاص؛ بأننا في حزب التحرير نقدم للمسلمين جميعاً مشروع دستور إسلامي مستنبط في جميع مواده من الكتاب والسنة، وما أرشده إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي المعتبر، يبين شكل الدولة التي بينها لنا شرعنا، وحدد لنا أجهزتها وصلاحيات هذه الأجهزة، حتى لا يبقى ما نسعى إليه مجرد شعار، أو مطلباً عاماً بل هدفاً محدداً نسعى إليه على بصيرة بطريقة شرعية مستقيمة. وهو ليس دستوراً لدولة قبطية أو وطنية أو قومية، بل هو دستور لدولة المسلمين.

وإننا نسعى لأن يوضع هذا الدستور موضع التطبيق العملي في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بعودتها رسول الله ﷺ عندما قال: «نُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنَاجِ النُّبُوَّةِ».

## كلمة العدد

### رمضان وصناعة الأمجاد

بقلم: الأستاذ أحمد الصوفي  
(أبو نزار الشامي)

لا يكاد يذكر رمضان إلا وتقفز إلى الأذهان مباشرة قصص الفتوحات وأسماء القادة والأمراء وتتسارع صفحات العز حتى لتكاد تخطئ العد من كثرتها. غير أن هذه الانتصارات العظيمة بتنا اليوم لا نعرفها إلا في صفحات التاريخ، وأقربها إلينا زمننا يفصله عنا دهر من الأسى، فلماذا؟ ماذا ينقصنا؟

بالطبع لا يجد الكثير من مشايخ اليوم إلا جواباً واحداً على هذا السؤال: لأننا بعيديون عن الله، ينقصنا التقوى والإيمان التي كانت عندهم. نحن لا نستحق النصر. وينطلق هؤلاء بسرد لائحة المعاصي التي نعابشها في أفراد أمتنا اليوم.

ولا يماري مسلم بضرورة الإيمان في أي جيش وأي نصر، ولكن هل هناك عامل آخر؟

إن الأمجاد الرمضانية لا يبارح أسماءها أسماء قادتها العظام، فلن تستطيع التحدث عن معركة الزلاقة مثلاً، دون أن تذكر بطولات القائد يوسف بن تاشفين، ولا يكتمل كلامك عن انتصار عين جالوت الرمضاني مثلاً من غير أن تسهب الكلام عن تضحيات السلطان قطز... وهكذا.

نعم إن رمضان هو شهر شحذ الإيمان وشهر البركة من الله، غير أنه ومن دون قائد تجتمع حوله الجيوش، ومن دون خليفة يعلن تكبيره الجهاد، ويستقطب طاقات الأمة، فستبقى أمتنا متفرقة عاجزة تتلقى الضربات مهما كثر فيها الأبطال ومهما شحذ رمضان ما فيها من إيمان.

أضف إلى هذا كله وجود طواغيت تابعين لقوى الكفر الدولية، يمنعون أي صحوة وأي تجمع قوى ويجهضون أي تحرك للتغيير. لأجل هذا لا نرى في الأمة من أعمال اليوم إلا الأعمال الفردية والمقاومة المفرقة التي لا تحرر أرضاً ولا تزيل عدواً.

لذلك فإن اتهام الأمة أنها لا تريد النصر والتحرير بسبب معاصيها، هو إجحاف في حق أمتنا خير أمة أخرجت للناس. فمن دون إمام، من سيفتح الحدود؟ من سيجمع الصفوف؟ من سيعلم النفي؟ بقيادة من ستحكم البلاد بعد تحريرها؟ غريب كيف يغفل هؤلاء عن هذا الأصل المكين.

الأمراء هم من يصنع الانتصارات للأمة ومعها، وكذلك هم من يصنع هزائمها بقراراتهم المذلة أو التابعة لأعدائهم. ولعلك توافقني أنه عندما يتسنى لأمتنا قيادة حتى وإن كانت منحرفة عن الجادة، تجد مباشرة صفوف المسلمين لا تلبث أن تتعلق بها وتبرر لها، وقد تجد الانتصارات المرحلية حليفها ما إن تعلن القتال ضد يهود.

إن أمتنا عطشى لقائد تبدل معه أغلى التضحيات، وما دامت هذه السلطات العميلة في بلادنا تجتم على صدر أمتنا وتقطع فيها أنفاس التغيير فسيبقى يمر علينا رمضان تلو رمضان، ولا نعد فيه إلا المجازر والخسائر والشهداء...

بين رمضانهم ورمضاننا:

ولتقريب الفكرة فسنعرض عدداً من الأمجاد التي وقعت في رمضان في ظل الخلافة وأمراء الإسلام، مع المقابلة بأحداث وقعت في اليوم نفسه ولكن في ظل الحكم الجبري الذي نحياه اليوم ليبدو البون الشاسع والمصاب الجلل.

في ١ رمضان سنة ٢٠هـ دخل الصحابي عمرو بن العاص مصر الكنانة فاتحاً ومحولاً دارها إلى ولاية إسلامية في عهد الفاروق عمر. وفي ١ رمضان سنة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م، ارتكب يهود مجزرة في قطاع غزة راح ضحيتها ١١٠ شهيداً ثلثهم من الأطفال في عملية "أيام الندم".

..... التتمة على الصفحة ٣

## أمريكا تسعى لاستمرار الحرب في أوروبا لا إطفائها

بقلم: المهندس شفيق خميس - ولاية اليمن



عقد مسؤولون أمريكيون وروس يوم ١٨ شباط/ فبراير المنصرم قمة في الرياض حول أوكرانيا، مستبعدين فيها كلاً من أوكرانيا صاحبة الشأن، بعدم توجيه الدعوة لرئيسها لحضور القمة، والاتحاد الأوروبي الطرف الأصيل في الحرب مقابل روسيا. في ظل تصريحات المسؤولين الأمريكيين لأوكرانيا بأن عليها تسليم نصف معادنها النادرة لأمريكا نظير مساعداتها، وللاتحاد الأوروبي بـ"أن الأوروبيين لن يشاركوا في محادثات السلام بشأن أوكرانيا"، بهذه الأعمال يلوح لأمريكا هدفاً، الأول أن تخضع أوروبا لطلب ترامب منها في فترة رئاسته الأولى، برفع حصتها المالية للناثو إلى ٤٪ من ميزانياتها بدلاً من ٢٪، وهذا يحقق لحكومة ترامب التجارية مكاسب مادية إضافية. والأخر وهو الأهم وهو استمالة روسيا إليهم، ووقوعها في فخ الإغراء بالسيطرة على أوروبا عسكرياً، بتصريح وزير الدفاع الأمريكي بيت هيغسيث "إن الولايات المتحدة لم تعد ضامنة للأمن في أوروبا". حينئذٍ تنشب نيران حرب واسعة يشهد أوارها، ويلحق الدمار بروسيا وأوروبا. إن أمريكا نجحت في مخططاتها بإشغال الحرب بين روسيا وأوروبا في أوكرانيا، بعيداً عن ديارها، لتفادي دخان نار الحرب ورمادها.

والحاق الأذى بالقدر المستطاع بروسيا وبأوروبا معاً، ستظل أمريكا بين الفينة والأخرى تنتقل بين الوقوف إلى جانب روسيا تارة، وإلى جانب أوروبا تارة، لإطالة أمد الحرب. يؤهلها في ذلك، عجز السياسة الروسية عن مجابتهما، وأخذ زمام المبادرة منها في السياسة الخارجية، وخضوع أوروبا لسياستها، فيما يختص بحصة مساهمتها المالية في الناثو، وقيادة أمريكا العسكرية لحلف الناتو، ووجود قواتها على الأراضي الأوروبية، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتأسيس حلف الناتو، وعدم مقدرتها التخلي عن مظلة الحماية العسكرية الأمريكية في وجه روسيا، وحصة مساهمتها المالية في الناثو. ولا يمكن الاعتقاد بالتخبط في السياسة الأمريكية، من الحزب الديمقراطي إلى الحزب الجمهوري، بتغير السياسة الأمريكية مرة تجاه روسيا وأخرى تجاه أوكرانيا.

هكذا يكون ترامب قد انتقل إلى خطوة ثانية في السياسة الأمريكية، على ما بدأه سلفه بايدن من إشغال الصدام بين روسيا وأوروبا، وإيذاء روسيا من خلال جرها للحرب استنزافية لسنوات ثلاث، أثرت على اقتصادها بالإنفاق على الحرب، وحرمانها من بيع الغاز لأوروبا، وعزلتها السياسية عن العالم. في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد الأمريكي، ويترنح أمام أزمة مالية ماحقة مقبلة مؤذنة بانهايار اقتصادها، لن ينفعها إرغام أوروبا على شراء الغاز منها، رغم ارتفاع كلفته عن الغاز الروسي، ولا خفض النفقات، وتقليل عجز الميزانية إلى النصف، وغيرها من الإجراءات التي يقوم بها ترامب.

إن شعور الضعف الذي اعترى أمريكا، على مختلف

## دولة جنوب السودان على فوهة بركان

بقلم: المهندس حسب الله النور - ولاية السودان

تشهد دولة جنوب السودان توترات عسكرية وسياسية متواصلة، بين شريكي السلطة؛ الرئيس سلفاكير ميارديت، ونائبه الأول ريك مشار، وصلت إلى حد تجدد المواجهات العسكرية خلال الأسابيع الأخيرة، ما أثار مخاوف من اندلاع حرب أهلية جديدة. وكما هو الحال في الحروب الأهلية خاصة في أفريقيا نجد الصراع الدولي حاضراً. إنه من المعلوم لدى الجميع أن أمريكا هي التي أشرفت على تنفيذ فصل جنوب السودان وتأسيس دولة فيه، وذلك بعد أن أوجدت حركة انفصالية أطلق عليها اسم الحركة الشعبية لتحرير السودان عام ١٩٨٢ بقيادة عميلها جون قرنق لتعمل على احتواء كافة المتمردين



وحركاتهم في حركة واحدة. ومن المعلوم كذلك أن بريطانيا كانت سباقة إلى فكرة الانفصال قبل أمريكا، وقد دقت على وتر نغمة الانفصال في السودان منذ ١٩٥٥ م. ثم عندما أنشأت أمريكا حركة قرنق حاولت بريطانيا أن يكون لها رجال فيها، وقد كان ريك مشار في تلك الفترة في بريطانيا لدراسة الهندسة الصناعية والتخطيط الاستراتيجي، وعاد إلى السودان لينضم إلى هذه الحركة منذ تأسيسها. وقد حصل بينه وبين قائدها يومئذ جون قرنق صراع واقتتال فانفصل عن الحركة عام ١٩٩١. وكان جون قرنق يتهمه بالعمالة لبريطانيا، واتهم زوجه إيماء ماكوين وهي إنجليزية كانت تعمل تحت غطاء منظمة إغاثية إنجليزية، بأنها موظفة لدى المخابرات البريطانية، وسمى الحرب التي دارت بينه وبين مشار بحرب إيماء، وقد قُتل عام ١٩٩٢ في نيروبي في حادث مروري.

إن الخلافات بشأن تبديل القوات في منطقة الناصر بولاية أعالي النيل، والتي غرّتها شائعات بأن حكومة سلفاكير قررت تجريد بعض شباب القبائل من السلاح، خاصة من يسمون "الجيش الأبيض" المنتمي إلى قبيلة النوير، وهي قبيلة نائب الرئيس، أدت إلى مواجهات عسكرية قادتها مجموعة مسلحة محسوبة على ريك مشار نائب الرئيس، وأسفرت عن قتلى، بينهم الجنرال المسؤول عن المنطقة وعدد آخر من الجنود الحكوميين.

وعلى إثر ذلك، أجرى الرئيس سلفاكير ميارديت تغييرات واسعة في المناصب القيادية في الدولة، أبعده بموجها جنرالات ووزراء يتبعون لنائبه مشار. وشملت التغييرات جيمس واني إيقا نائب الرئيس. كما أقيمت قبل ذلك شخصيات معروفة، منهم وزراء، وعلى رأسهم المستشار الأمني توت قلوآك.

إن الصراع الحالي، الذي استمر لسنوات طويلة، هو في الغالب تنافس بين طرفين هما قبيلتا الدينكا والنوير، وهو ما أدى إلى جولات عديدة من المواجهات العسكرية، بما في ذلك الحرب الأهلية التي استمرت خمس سنوات بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٨، وأودت بحياة نحو ٤٠٠ ألف شخص، وانتهت باتفاق سلام هش عام ٢٠١٨. ووفقاً لتقارير وكالة أسوشيتد برس، تعد هذه المواجهات هي الأعنف منذ شهر، وتعد ضربة قوية لجهود المصالحة وقد تدفع البلاد إلى صراع جديد. كما حذرت هيئة حقوقية تابعة للأمم المتحدة من تزايد العنف والخلافات السياسية في جنوب السودان.

وأعربت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي عن قلقهما إزاء الوضع الأمني في جنوب السودان، خاصة بعد استهداف مروحية تابعة للأمم المتحدة في مدينة ناصر بولاية أعالي النيل (شمال) يوم الجمعة الماضية، إلى جانب اندلاع أعمال عنف في مناطق متفرقة من البلاد. (الأناضول، ٢٠٢٥/٣/١٠)

كما أمرت أمريكا موظفيها الحكوميين غير الأساسيين بمغادرة البلاد بسبب "المخاوف الأمنية"، مؤكدة أن "الصراع المسلح مستمر، والقتال يجري بين مجموعات سياسية وعرقية مختلفة، في حين إن الأسلحة متاحة بسهولة للسكان". (الأناضول،

٢٠٢٥/٣/١١ م). وعلى ضوء ذلك، دعت قوات حفظ السلام في جنوب السودان للهدوء بعد مواجهات عسكرية بين الحكومة والمعارضة. كما أكدت مصادر لبي بي سي أن هناك ضغوطاً إقليمية ودولية متزايدة على قادة جنوب السودان للالتزام باتفاق السلام وتجنب التصعيد العسكري. (رويترز، ٢٠٢٥/٣/١١ م).

من جهته، دعا رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي إلى إنهاء العنف في دولة جنوب السودان فوراً والالتزام بترتيبات وقف إطلاق النار. وأكد في تصريحات له أنه يتشاور مع قادة دولة جنوب السودان ومنظمة إيغاد بشأن إجراءات مشتركة لتهدئة الوضع في المنطقة. وقد أجرى رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان، بوصف السودان الضامن لاتفاق السلام، اتصالاً تليفونياً مع رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت أمس الأحد، لبحث تطورات الأوضاع الأمنية في جنوب السودان. (الأناضول، ٢٠٢٥/٣/١٠ م).

وفي لغة تصالحية، أصدر مكتب ريك مشار بياناً أعرب فيه عن أسفه العميق لفقدان الأرواح في أحداث مدينة الناصر، وأدان ما وصفه بالعمل الوحشي، معزياً أسرة الجنرال القتيل وأسر الضحايا. وقال: "هذه المأساة تؤكد الحاجة الملحة إلى مواصلة جهود تهدئة التصعيد والحوار لمنع المزيد من العنف". كما ألقى الرئيس سلفاكير خطاباً يوم الجمعة الماضية شدد خلاله على عدم العودة إلى الحرب مرة أخرى، مؤكداً التزام حكومته بمعالجة الأزمة الحالية من أجل السلام. (الجزيرة، ٢٠٢٥/٣/١٢ م).

إن إقالات المسؤولين الحكوميين والجنرالات التي سبقت أحداث الناصر وبعدها، دفعت بصهر الرئيس سلفاكير، بنيامين ميل، إلى واجهة الأحداث، حيث تولى منصب نائب الرئيس مع إرسال قوات مولية لمدينة الناصر، لاستبدال القوات الموجودة هناك أو لتجريد القوات الموجودة من السلاح. وبالترزامن مع دخول القوات الأوغندية التي لا تخفي انحيازها التام لسلفاكير وحكومته، فإنها ترجح فرضية أن الأحداث الحالية تمثل أزمة حكم وتتعلق بالرئاسة. فإذا خلا منصب الرئيس بسبب مرض أو موت مفاجئ، "ومعلوم أن كير مريض وقد تقدم به السن"، فإن دولة جنوب السودان ستدخل في أزمة حادة. ولأن ريك مشار هو النائب الأول، ففي حال خلو منصب الرئيس، من المفترض أن يتولى هو رئاسة الدولة، وهذا أمر يصعب تسويقه على قبيلة الدينكا. لذلك جرت هذه المحاولة لتخطي هذه المعضلة. وفي سياق متصل، فإن مشار حريص على استمرارية كير حتى نهاية الفترة الانتقالية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٦، ويعتقد أنه سيفوز بالرئاسة حال إجراء الانتخابات.

إن الدولة حتى تكون مستقرة، وحتى تكون قادرة على منع التدخلات الدولية، وتسير في طريق النهضة، فلا تصلح أن تؤسس على التوافقات القبلية، أو الإثنية، أو المناطقية، ولا على الروابط العاطفية مثل القومية والوطنية، وإنما لا بد أن تؤسس على فكرة يعتقدونها الناس، ويستنبط منها دستور يطمئن الناس على عدالته وصدق معالجته ■

## بانتصار الإسلام فقط سيتوحد المسلمون

### ويحتفلون بدعوة التكبير الحقيقية

بمناسبة الذكرى الواحدة بعد المائة لهدم الخلافة الموافق للثالث من آذار/مارس ٢٠٢٥ م، نظم حزب التحرير في ولاية بنغلادش مسيرة الخلافة يوم الجمعة السابع من آذار/مارس ٢٠٢٥ م، بعد صلاة الجمعة، انطلاقاً من البوابة الشمالية لبيت الله المكرم، مطالبين بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وقد شارك فيها الآلاف من محبي الإسلام من مختلف شرائح المجتمع بشكل عفوي، متجاهلين تهديدات عملاء أمريكا والهند، ومن هذا الحشد دعا محبو الإسلام أبناءهم في الجيش إلى إعطاء النصر لقيادة حزب التحرير المخلص، لإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

**أيها الضباط المخلصون في الجيش:** قال رسول الله ﷺ: «... وَمَنْ مَاتَ وَيَسَّرَ فِي عَقْبِهِ نَبِيَّةٌ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ» صحيح مسلم، أنتم أبناء الأمة الإسلامية، وأنتم تملكون القوة العسكرية التي تستطيعون بها تحرير المسلمين من هذه الجاهلية، فاستجيبوا للمطالب التي وجهها إليكم الناس من خلال مسيرة الخلافة اليوم، وأعطوا النصر لحزب التحرير لإقامة الخلافة، واقتدوا بسلفكم سعد بن معاذ رضي الله عنه، واعلموا أن القوات العسكرية التي قادها سعد في المدينة المنورة، حين سحبت دعمها للقائد الكافر عبد الله بن سلول وأعطت النصر لرسول الله ﷺ، فقد عبد الله بن سلول العاجز قوته، والواقع أنه بانتصار الإسلام فقط سيتوحد الناس ويحتفلون بدعوة التكبير الحقيقية ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ بَصُرَ اللَّهُ يَئُورًا مِّنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾﴾.

## تتمة: شكل نظام الحكم في سوريا بين فرض رب العالمين ومكر المتربصين

خلافة. وقد انعقد الإجماع على وحدة الخلافة، ووحدة الدولة، وعدم جواز البيعة إلا للخليفة واحد. وقد اتفق على ذلك الأئمة والمجتهدون وسائر الفقهاء. ونقول لأهلنا الثابتين على أرض الشام، أهل الملاحم والبطولات:

إنه لا يكافئ دماءكم التي قدمتموها وتضحياتكم التي بذلتموها إلا الحكم بالإسلام في ظل دولة ترضي الله سبحانه ورسوله ﷺ، دولة الخلافة التي تنتهي بها وحدها كل مآسي المسلمين ومشكلاتهم.

وإن حزب التحرير قد وضع بين أيديكم التصور الواضح لنظام الحكم في الإسلام الذي حكم به أئمة الهدى سادتنا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وحري بكم الالتزام بما أمركم به ربكم الذي بيده وحده نصركم وعزكم، وقد رأيتكم معيته سبحانه التي حملتكم إلى دمشق منتصرين، ولا يليق بكم أي نظام علماني يطرح عليكم يسخط الله ويشقى عباده، حتى ولو كان مجمل الوجه مَرَكِي من القنوات الفضائية المسييسة، وحتى لو تمسح بذكر الإسلام ما دام مضمونه هو الديمقراطية والحكم بغير ما أنزل الله.

قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿١٠٠﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٠١﴾﴾

نسأل الله لأهلنا في سوريا وكل بلاد الإسلام الثبات على الحق، والعزة بحكم الإسلام ودولته الخلافة التي بشرنا النبي ﷺ بعودتها على أنقاض الحكم الجبري حيث قال: «كَمْ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبِيِّ»، فيها وحدها نستعيد عزنا المفقود وقدسنا من يهود، وبها وحدها نعيد كتابة التاريخ من جديد ونعود بحق خير أمة أخرجت للناس، وما ذلك على الله بعزيز

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

امتيازات أو حقوق خاصة، فليس له إلا ما لأي فرد من أفراد الأمة، ونظام الحكم في الإسلام لا وراثة فيه والخليفة ليس ملكا بل هو نائب عن الأمة في الحكم والسلطان، اختارته وباعته بالرضا ليطبق عليها شرع الله، وهو مُقَيَّد في جميع تصرفاته وأحكامه ورعايته لشؤون الأمة ومصالحها بالأحكام الشرعية.

٤- نظام الحكم في الإسلام ليس إمبراطورياً؛ فالنظام الإمبراطوري بعيد عن الإسلام كل البعد، لأنه لا يساوي بين الأجناس في أقاليم الإمبراطورية بالحكم، بل يجعل ميزة لمركز الإمبراطورية في الحكم والمال والاقتصاد، وطريقة الإسلام في الحكم هي أنه يساوي بين المحكومين في جميع أجزاء الدولة، وينكر العصبية الجنسية، ويعطي لغير المسلمين الذين يحملون التبعية حقوق الرعية وواجباتها، فلهم ما للمسلمين من الإنصاف، وعليهم ما على المسلمين من الانتصاف، فهو بهذه المساواة يختلف عن الإمبراطورية، وهو بهذا النظام لا يجعل الأقاليم مستعمرات، ولا منابع تصب في المركز العام لفائدته وحده، بل يجعل الأقاليم كلها وحدة واحدة مهما تباعدت المسافات بينها، وتعددت أجناس أهلها، ويعتبر كل إقليم جزءاً من جسم الدولة، ولأهلها سائر الحقوق التي لأهل المركز، أو لأي إقليم آخر، ويجعل سلطة الحكم ونظامه وتشريعه كلها واحدة في كافة الأقاليم.

٥- نظام الحكم في الإسلام ليس اتحادياً، تتفصل أقاليمه بالاستقلال الذاتي، وتتحد في الحكم العام، بل هو نظام وحدة تعتبر فيه الولايات أجزاء من الدولة الواحدة، وتعتبر مالية الأقاليم كلها مالية واحدة وميزانية واحدة تنفق على مصالح الرعية كلها، فنظام الحكم وحدة تامة يحصر السلطة العليا في المركز العام، ويجعل له الهيمنة والسلطة على كل جزء من أجزاء الدولة صغراً أو كبراً، ولا يسمح بالاستقلال لأي جزء منه، حتى لا تتفكك أجزاء الدولة.

والحاصل أن نظام الحكم في الإسلام هو نظام

## لا يزال أهل الشام لمكر أمريكا بالمرصاد

بقلم: الأستاذ محمد يمان

هذه التحركات، لذا رأينا معظم هذه المناطق ترفع لواء رسول الله ﷺ كرمز لها.

أما على صعيد المكر الخارجي، فإن أمريكا لا شك تدرك قوة وزخم الحاضنة الشعبية المنتصرة، وقد خربت خلال السنوات الماضية قوة الثورة وعزيمة أهلها وحجم التضحيات الضخمة التي قدموها للوصول للنصر الذي تحقق وبالتالي ما نتج عنه من انتعاش النفوس وانتقاد الهمة بعد سنوات طويلة من الضغط. هذا كله يجعل توجه أمريكا خلال هذه الفترة يرتكز على مساندة هذا الواقع من خلال دعم الإدارة الحالية هذه الفترة ورسم الخطوات لها رغم أنها ليست الخيار المفضل للمستقبل بالنسبة لها، إلا أنها الخيار الأفضل في هذا الحين لضبط المرحلة وتنفيذ عدد من الخطوات الهامة منها حصر السلاح وضبط المقاتلين على الأرض. ولذلك سارعت الدول لفتح العلاقات معها ودعمها سياسياً كونها معتمدة للمرحلة القريبة القادمة. لذا فإن الكلام عن كون ما حدث محاولة انقلابية منسقة ومخطط لها بين أطراف عدة هو كلام مبالغ فيه.

أما ما تسعى له أمريكا بخصوص القوى الأخرى في سوريا فيبدو أنها تريد المحافظة عليها من خلال ممارسة الضغط على قيادة المرحلة حتى لا يكون هناك حسم مع تلك القوى يفضي لإنهاء وجودها. لذلك نرى الضبابية في المواقف من كلا الطرفين. من ناحية تبدي تلك القوى استعدادها للانخراط ضمن صفوف الجيش ولكنها لا تقبل التخلي عن استقلاليتها وكذلك نرى مواقف رخوة تجاه تعنت تلك القوى حتى الآن. فمثلاً بالنسبة لقوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها أمريكا في شرق الفرات فإن التقارير والتحليلات الحديثة تشير إلى أن الولايات المتحدة لم "ترفع يدها" عن قسد بشكل نهائي، وإنما يبدو أن سياستها تتجه نحو إعادة تقييم دورها في سوريا، وذلك في ظل التغيرات الميدانية والسياسية بعد سقوط أسد، حيث تظهر الآن مؤشرات على أن أمريكا قد تفضل تنسيق جهودها مع الحكومة السورية الجديدة لتولي مسؤوليات أكبر في المناطق الشمالية والشرقية. لكن هذا التوجه لا يعني قبولها لحل قسد أو إنهائها ككيان مستقل، بل يعبر عن رغبة في انتقال تدريجي نحو نموذج أمني يشمل دمج بعض عناصر قسد ضمن إطار "وطني" أوسع تقوده دمشق.

وفي الجنوب كذلك يدفع كيان يهود بقوة باتجاه ضمان استقلالية للدروز، أما العلويون فسيفيقون قنابل موقوتة يمكن استخدامها في أي وقت. هذه القوى وغيرها تريد أمريكا إبقاء وجودها لتلعب دوراً مستقبلياً حين تتيسر الظروف التي تساعد في سحب البساط من تحت أقدام أهل الشام لتتقلب على نصرهم بعد أن تهيب الأرضية لذلك. لكن هذا الطريق غير ممهد لها تماماً فالنصر الذي فرض عليها بعد سنوات طويلة من المكر نسف جهوداً ضخمة حاولت فيها إخضاع أهل الشام وكسر إرادتهم، إلا أنهم صبروا وبذلوا فتولاهم الله برحمته وانقلب السحر على الساحر، وتلا ذلك فيما بعد واقع معقد من الصعب جدا لملمته. نسأل الله أن يكون ذلك مقدمة لاكتمال نصر أهل الشام بإقامة دولة الإسلام الخلافة، وتحرير بيت المقدس عاجلاً غير أجل إن شاء الله

شهدت مناطق الساحل السوري حالة تصعيد عسكري كبير بدأت بتاريخ ٢٠٢٥/٣/٦م، وتمثلت بمجموعة من الهجمات المنظمة والمتزامنة على نطاق جغرافي واسع استهدفت قوى الجيش والأمن المنتشرة في المنطقة، نفذها فلول نظام الطاغية أسد وطائفته، التي كانت تسيطر على مفاصل الجيش والمخابرات في فترة عهده وعهد أبيه من قبل.

ورغم العدد الكبير من الشهداء الذين سقطوا خلال هذه الهجمات، إلا أن مجرمي الفلول فشلوا في السيطرة على المنطقة لأسباب عدة أهمها: الانتفاضة الثورية العارمة التي حصلت في عموم المدن السورية وما أعقبها من توجه عشرات الآلاف من المتطوعين بسلاحهم لمؤازرة القوات العسكرية هناك، وهذا ما ساعد على كسر شوكتهم وتكبيدهم خسائر كبيرة جعلتهم ينفقون من مراكز سيطرتهم إلى الجبال من جديد، لكن عمليات قطع الطرقات والكمائن لم تتوقف بعد ويبدو أنها ستستمر لأجل طويل في ظل الطبيعة الجغرافية للمنطقة والإجراءات الحكومية المترددة في التعامل معهم.

في السياق ذاته، سبق هذه التطورات بأيام قليلة تصاعد التوترات بين إدارة المرحلة والدروز في الجنوب (السويداء)، كما ترافقت أحداث ٣/٦ مع مظاهرات وسط مدينة السويداء ضد الإدارة الجديدة بالتزامن مع طرد المحافظ واستبدال علم الطائفة بالعلم الموجود على مبنى المحافظة.

كما تم في ٢٠٢٥/٢/٢٤م الإعلان عن تأسيس مجلس عسكري في السويداء ذات الأغلبية الدرزية ليكون أحد القوى العاملة هناك، لكن اللافت فيه هو ما أشارت إليه تقارير من تنسيق بينه وبين قوات سوريا الديمقراطية العاملة شمال شرق سوريا، حيث ظهرت بعض الدلالات على هذا التنسيق خلال العروض العسكرية التي نظمها المجلس، كرفع المشاركين أعلاماً مشابهة لتلك التي تستخدمها "قسد" بالإضافة لتصريحات عدة من كيان يهود عن تقديم الحماية للدروز في السويداء، فقد كشف تقرير لصحيفة وول ستريت جورنال عن أن كيان يهود يسعى إلى إقناع دروز سوريا برفض الحكومة الجديدة والمطالبة بحكم ذاتي ضمن نظام فيدرالي، وأن الكيان يخطط لإفراق أكثر من مليار دولار لتحقيق هذا الهدف.

إن تزامن هذه الأحداث وتزامنها دفع كثيراً من المراقبين للمشاهد إلى الربط بينها، وخرجت بعض التقارير تتكلم عن فشل انقلاب كان مخططاً له من العلويين في الساحل والدروز في الجنوب وقسد في الشرق مع غطاء جوي من كيان يهود. إلا أن هذا الكلام فيه مبالغة وبعيد عن الواقع حالياً حيث لم ينضج هكذا تناغم بعد وإن كانت بذوره الخبيثة واضحة.

كما أن الحركة التي حصلت في ٢٠٢٥/٣/٦ كانت حركة غير مدروسة الأبعاد، فكانت لها ارتدادات سلبية على خصوم الثورة وارتدادات إيجابية على المسلمين في سوريا رغم صعوبتها، فقد عادت بنتائج مباشرة، منها أنها أثارت مشاعر الحاضنة الثورية من جديد وأعدت تبنيتها بشكل كبير، كما أعطت للناس درساً يقضي بضرورة التمسك بالسلاح وعدم الانسحاق مع ما تطرحه الإدارة الحالية حول حصر السلاح بيد الدولة، بالإضافة لتعزيز الهوية الإسلامية في وجه

## أجهزة أمن النظام الأردني القمعية

## تعتقل أحد شباب حزب التحرير

قامت الأجهزة الأمنية القمعية باعتقال الأستاذ محمد أحمد النادي أحد شباب حزب التحرير من المطار يوم الأحد الماضي التاسع من رمضان ومنعته من التوجه لأداء العمرة ملياً وهو برفقة عائلته وأولاده، وكعهدها في قمع حملة الدعوة، لم تراغ هذه الأجهزة لا حرمة رمضان ولا كبر سن النادي ولا ترويع أهله المرافقين له لأداء العمرة.

وقامت بعد ذلك بعرضه على مدعي عام أمن الدولة الذي وجه له تهمةتين: محاولة تقويض النظام، والانتماء لجمعية محظورة، وما زال معتقلاً على ذمة محكمة أمن النظام.

وتعقيباً على هذه الجريمة المنكرة قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن في بيان صحفي: ما زال النظام في الأردن في غيه القديم ترعبه كلمة حق أمر بها الإسلام، ويعتبرها تقويضاً لأمنه، فما ذنب الأستاذ النادي الذي اعتقل من أجله إلا أنه قال ربنا الله ثم استقام على الدعوة إلى الإسلام، وحزب التحرير الذي ينتمي إليه ويعرفه أهل الأرض بأنه حزب سياسي يعمل ويدعو لاستئناف الحياة الإسلامية بالعمل الفكري والكفاح السياسي، فهل أصبحت الدعوة إلى الإسلام عند النظام توجب الاعتقال والسجن بينما دعاة العلمانية والرذيلة والفسق يسمح لهم باعتلاء المنابر ويشاركهم في حربه على هذا الدين العظيم؟! ﴿وَمَا تَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمُوا بِاللَّهِ الْغَرِيزِ الْحَمِيدِ﴾

وأكد البيان: إن هذه الاعتقالات وما يتبعها من محاكمات وأحكام جائرة ظالمة تضاف إلى سجل النظام وأجهزته في قهر وقمع المسلمين ستحاسبكم عليها الأمة في الدنيا، ويحاسبكم عليها المنتقم الجبار في الدنيا والآخرة، ولن تثني شباب حزب التحرير عن حملهم للدعوة والعمل من أجل تطبيق شرع الله وإصرارهم على كشف وبيان زيف هؤلاء الحكام الذين ارتهنوا لأعدائهم في سندهم ودعمهم، وباتت أعمالهم وهي التي تقوض أمن البلاد، مكشوفة لا تخفى على الأمة.

## تتمة كلمة العدد: رمضان وصناعة الأجداد

الفتح في ١ رمضان؟ أم كان رمضان سيمر بهم كما يمر بنا أو قريبا منه؟

لا عجب أن ينتصر المسلمون مع عبد الرحمن الداخل على الصليبيين في أنطاكية في ٥ رمضان، لكن العجب ألا تحدث مجزرة اللد في فلسطين في اليوم عينه ولا ظهر للمسلمين ولا سند.

لأجل ذلك كان الواجب الذي يطوق أعتاق المسلمين اليوم، والنصر الذي ستمر من بعده الأحداث المصيبة ويغلق به كتاب الهزائم المخزية بإذن الله، هو أن يعبأ أبناء الأمة إلى العمل الجاد المجد لوضع أيديهم المتوضئة بأيدي الدعاة المخلصين الذين نذروا أنفسهم لهدف واحد أساس؛ هو إسقاط هذه الأنظمة الخائنة، وبيعة صلاح دين جديد، بيعة غافقي جديد، وأن يندبوا كل دعوة للعودة أو الانتظار، أو الخنوع أو التطبيع مع الطواغيت وأسيادهم.

وعلى أوقياء الأمة وفرسان جيوشها أن يعلموا أن سخط الله عليهم كبير إن خذلوا أمتهم ولم يبايعوا معها هذا المشروع الراشد الكفيل بإنهاء عهد التبعية والذل إلى غير رجعة بإذن الله.

اللهم نسألك بيعة رشد وتقى، تعيد بها إلينا رمضان النصر والفتوحات، وتنتهي بها سني الذل الكالحت. يا رب نسألك نورا في عقول شبابنا، يعصمهم من الحيرة والانخداع، ويرشدهم طريق الهدى والساد، اللهم لا تحرمنا صيام رمضان الذي يعلن هلاله أمير المؤمنين، ويقود جيوشه إلى النصر الميين، في ظل خلافة الراشدين، اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين

في ٥ رمضان عام ٦٦٦هـ زحف الظاهر بيبرس بجيش كبير نحو أمارة أنطاكية الواقعة تحت سيطرة الصليبيين مدة خمسة وسبعين عاماً، ففرض عليها الحصار إلى أن استسلم الصليبيون في داخلها في مثل هذا اليوم. وفي ٥ رمضان ١٣٦٧هـ الموافق ١١ تموز/يوليو ١٩٤٨م، وحدة كوماندوز صهيونية بقيادة موشيه ديان ترتكب مجزرة في مدينة اللد بفلسطين، حيث اقتحمت المدينة وقت النساء تحت وأبل من القذائف المدفعية، واحتمى الناس من الهجوم في مسجد دهمش، وقتل في الهجوم ٤٢٦ فلسطينياً.

في ٨ رمضان المبارك لعام ١٦٤هـ الموافق ٦٨٤م انتصر المسلمون بقيادة صقر قريش عبد الرحمن الداخل على جيش شارلمان. وفي ٨ رمضان لعام ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٤م، المسلمون يصومون شهر رمضان دون خليفة لأول مرة.

في ١٥ رمضان ١٣٨هـ الموافق ٧٥٦م عبر القائد عبد الرحمن الداخل البحر إلى الأندلس. وفي ١٥ رمضان المبارك في فجر يوم الجمعة لعام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤/٢/٢٥م، شاهد المسلمون بالصوت والصورة مجزرة المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، شارك فيها جيش يهود وجموع مستوطني كريات أربع وكانت بتنفيذ الضابط باروخ جولدشتاين وذبح ضحيتها ٩٠ شهيداً وثلاثة أضعاف هذا العدد من الجرحى، كانوا يؤدون صلاة الفجر.

هل وضحت الصورة؟! هل كان لمصر أن تفتح لو لم يكن هناك الفاروق عمر والفتاح عمرو بن العاص وخلافة نافذة؟ هل كان المسلمون سيحققون ذلك

## حزب التحرير/ تنزانيا

## يطالب بالإفراج عن المعتقلين الذين أُعيد اعتقالهم

استنكر حزب التحرير/ تنزانيا بشدة إعادة اعتقال اثني عشر شخصاً، أطلق سراحهم في ٤ آذار/مارس ٢٠٢٥ بعد احتجازهم لمدة عشر سنوات. وهم: علي محمد أولاطولي (٧٠)، خميسي محمد أولاطولي (٦١)، نصورو سليمان أولاطولي، رجب علي محمد أولاطولي، نا رضاني خميسي محمد أولاطولي، سعدي عبد الله شمبيتا، فاضلي شعباني لوكويبي، منيمو قاسم موتومبو، عبد الله بوشيري الكوكولا، الخميسي علي ماسامبا، العمري عبد الله ماكوتا، محمد حسن أونجانودو.

أطلق سراح جميع المعتقلين المذكورين مؤخراً بعد أن اعترف مدير النيابة العامة بعدم رغبته في المضى قدماً في التهم المزعومة، غير أن أجهزة الدولة أعادت القبض عليهم بوحشية وبلا خجل وأبقتهم رهن الاحتجاز مرة أخرى في شهر رمضان المبارك!

وبناء عليه قال الممثل الإعلامي لحزب التحرير في تنزانيا الأستاذ مسعود مسلم في بيان صحفي إن حزب التحرير/ تنزانيا يدعو المسلمين وكل من يملك حساً بالعدالة إلى رفع أصواتهم ضد هذا الانحراف عن العدالة، كما تطالب جميع المؤسسات المعنية بإدارة العدالة في تنزانيا بالامتثال لموقف مدير النيابة العامة بالإفراج الفوري عن المعتقلين الإثني عشر.

## معضلة أردوغان والاتحاد الأوروبي

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

## التحركات البريطانية في الشمال الأفريقي

بقلم: الدكتور الأسعد العجيلي

بوركينافاسو، السودان). وتأتي تحركات بريطانيا في ظل أزمتها الاقتصادية المتفاقمة نتيجة انسحابها من الاتحاد الأوروبي وأزمة الطاقة، فهي تدرك أن استعادة نفوذها في شمال أفريقيا قد يمنحها فرصاً لتعزيز مكانتها الاقتصادية وتعويض الخسائر الناتجة عن خروجها من الاتحاد الأوروبي وتداعيات أزمة الطاقة. كما تأتي الاندفاع العسكرية والدبلوماسية البريطانية نحو شمال أفريقيا في سياق إقليمي يتسم بانحسار النفوذ الفرنسي حيث اضطرت باريس بسبب الضغط الأمريكي المتواصل إلى سحب قواتها من خمس دول أفريقية هي النيجر ومالي وبوركينا فاسو وتشاد والسنغال، وتخطط لسحب المزيد، ووسط خلافات حادة في علاقاتها مع الجزائر، ووسط تصاعد النفوذ الروسي، إذ باتت موسكو قوات في كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى وغينيا الاستوائية وليبيا سنة ٢٠١٩ عندما استعانت أمريكا بروسيا وتركيا لخلط الأوراق على الأوروبيين.

ولا بد هنا من التذكير بمدى تقلص نفوذ بريطانيا في تونس وليبيا خلال العقد الماضي، لكنها بلا شك تسيطر على الوسط السياسي في تونس، وما زالت تحتفظ بدور خفي في ليبيا بعد ٢٠١١، فبعد تدخلها البارز في ليبيا عام ٢٠١١، تراجعت أمام نفوذ الولايات المتحدة وفرنسا، لكنها احتفظت بدور خفي من خلال دعمها بعض تيارات الإسلام السياسي وتدخلها في الملفات الاقتصادية، لا سيما ملف المصرف المركزي. إن بريطانيا تسعى لاستعادة نفوذها في تونس وليبيا لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، فقد كان لها حضور قوي في ليبيا، حيث لعبت دوراً تاريخياً بارزاً في ليبيا وتونس، فهي من دعمت السنوسي ضد الإيطاليين وساهمت في تأسيس الجيش الليبي خلال فترة المملكة الليبية، وأوصلت القذافي للحكم بانقلابه على السنوسي سنة ١٩٦٩ بعد تدريبه تسعة أشهر في سلاح الجو الملكي البريطاني وسلاح المشاة في هايت، كينت، وساهمت مع فرنسا للإطاحة به سنة ٢٠١١. كما أنها هي من نصبت بورقيبة على حكم تونس على إثر اتفاق بين الفرنسي مونداس فرانس وضابط الاستخبارات البريطانية سيسيل حوراني الذي لازم بورقيبة ١١ سنة في قصر قرطاج (بين سنة ١٩٥٦ و١٩٦٧) وبقي نفوذها في تونس إلى ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١ ليحل محله النفوذ الفرنسي. لذلك فإن بريطانيا رغم ما أصابها من ضعف فإنها ما زالت تحاول وتناور من أجل استعادة نفوذها التاريخي في كل من تونس وليبيا.

وهكذا في ظل غياب الإسلام عن واقع الحياة أصبح شمال أفريقيا مسرحاً للصراعات الدولية بين فرنسا وبريطانيا وأمريكا، ولن يوقف هذا النزيف إلا أن تتوحد المنطقة في دولة ذات قوة وشوكة وهيبة تستند في قرارها إلى سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما ■

في أواخر ٢٠٢٢ أعلنت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها السابق جيمس كليفرلي عما وصفته بـ"استراتيجيات طويلة الأجل لتطوير العلاقات مع القارة الأفريقية"، ومنذ ذلك التاريخ تواترت زيارتها نحو أفريقيا خاصة خلال الأشهر الأخيرة حيث ركزت جهودها الدبلوماسية على كل من ليبيا وتونس والجزائر. وقد أعلن وزير خارجيتها دافيد لامي على هامش زيارته لتونس عن تخصيص تمويلات من لندن بـ ٥ ملايين جنيه إسترليني لبرامج تعليمية وتأهيل المهاجرين غير النظاميين الموجودين في تونس ومنح خفر السواحل التونسي طائرات مسيرة ومناظير ليلية للرؤية من أجل التصدي لعمليات الهجرة غير النظامية والاتفاق على تنظيم الدورة الثالثة لمجلس الشراكة التونسية البريطانية في أيار/مايو ٢٠٢٥ في تونس، في الفترة نفسها التي ستجري فيها الولايات المتحدة مناوراتها العسكرية أفريكوم ٢٠٢٥ على أرض تونس بمشاركة جيوش المنطقة. وتعرف دول ليبيا وتونس والجزائر وجود عشرات آلاف المهاجرين غير النظاميين الذين دفعهم الأزمات في دولهم إلى منطقة شمال أفريقيا التي تستخدم كنقطة عبور نحو السواحل الأوروبية، وهناك تخمينات بارتفاع هذا العدد سنة ٢٠٢٥ مقارنة بالعام الفائت نظراً إلى وضع المهاجرين. وكان رئيس تونس قيس سعيد قد وقع أواسط ٢٠٢٢ على مذكرة "شراكة استراتيجية وشاملة" مع الاتحاد الأوروبي في التنمية والطاقت المتجددة ومكافحة الهجرة غير النظامية مقابل حزمة من المساعدات.

وبموازاة هذه الزيارة التي أثار الجدل والتساؤلات في تونس، كانت لنانب رئيس الأركان البريطاني هارفي سميث تحركات في ليبيا المجاورة (٤/٢٠٢٥) التقى خلالها الفاعلين هناك وأهمهم رئيس حكومة "الوحدة الوطنية" المؤقتة عبد الحميد الدبيبة وقائد "الجيش الوطني الليبي" اللواء المتقاعد خليفة حفتر ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي.

ولم تمض أيام على زيارة الوفد العسكري البريطاني لليبيا حتى أجرى وفد من القوة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) برئاسة نائب قائد أفريكوم، الفريق جو بريان مباحثات مع مسؤولين عسكريين ليبيين خلال جولة مكوكية ما بين بنغازي وطرابلس في ٢٠٢٥/٠٢/١٠ وتركزت المباحثات على فكرة تشكيل "قوة عسكرية أمنية مشتركة" مكونة من قوات تتبع شرق ليبيا وغربها مع حلول آذار/مارس الجاري.

كما تم في الفترة نفسها (٢٠٢٥/٠٢/١٣) لقاء رئيس مجلس العموم البريطاني ليندسي هويل بالسفير الجزائري في لندن نور الدين يزيد حيث أكد هويل على أهمية الجزائر كشريك سياسي واقتصادي للمملكة المتحدة، مشيداً بدورها في تحقيق السلام والاستقرار في منطقة شمال أفريقيا ومنطقة جنوب الصحراء الكبرى (موريتانيا، مالي، النيجر، تشاد،

ما يامله أردوغان من مكاسب اقتصادية لبلاده. وهو يدرك أن أوروبا تماطل وتسوّف وأن انضمام تركيا يكاد يكون شبه مستحيل، ولكنه يستغل ذلك سياسياً لتعزيز مكانته السياسية في الداخل لكون ذلك مطلباً تركيا فيظهر أنه يعمل على تحقيق ذلك فيتراعى للناس أن هناك أملاً في دخول تركيا في الاتحاد. ويستغل ذلك في السياسة الخارجية، ليخرج أوروبا حتى تخفف من شدة العداء لتركيا وتقدم التسهيلات لها، وليغريها بأن لديه أوراقاً رابحة كعلاقته الجيدة مع أمريكا ترامب ومع روسيا. إذ إن أوروبا خسرت روسيا بعد إشغال الحرب في أوكرانيا، وتكاد الآن أن تخسر أمريكا التي ورطتها في هذه الحرب.

فيأتي أردوغان ليظهر تركيا كطوق نجاة ومنتقذ لأوروبا، وبذلك يعزز مكانته السياسية خارجياً أمام أمريكا وأنها لا تستطيع أن تستغني عنه بسبب تقديمه الخدمات الجلية لها كما قدمها في ليبيا وأذربيجان وسوريا. وليستخدم كل ذلك لزيادة شعبيته في الداخل حيث يسعى للترشح في الانتخابات الرئاسية القادمة عام ٢٠٢٨.

وهذا يؤكد أن أردوغان لا يفكر من زاوية الإسلام قطعاً، وإلا لما طالب بدخول الاتحاد الأوروبي وقدم التنازلات الكثيرة للأوروبيين في سبيل ذلك، خاصة فيما يتعلق بتغيير القوانين لتلائم قوانينهم الفاسدة التي عدلوا فيها لتزداد فساداً فيما يتعلق بالمرأة والعائلة والشذوذ الجنسي والحريات، علماً أن مصدر القوانين التركية هي القوانين الأوروبية القديمة التي استوردها مصطفى كمال عندما أسقط الخلافة والشريعة من الحكم.

والأوروبيون يمتنون تركيا بدخول اتحادهم حتى لا يفقدوها نهائياً، حيث تبدي تركيا رغبتها في دخول البريكس. ويريدون أن يجعلوها شريكاً خارجياً دون أن تدخل اتحادهم، حيث يتخوفون من دخولها لكونها بلداً إسلامياً كبيراً يصبح أكبر دولة أوروبية من حيث السكان والمساحة إذا دخلته، وبما أنها مرتبطة بأمريكا، فإن ذلك ربما يكون عاملاً مؤثراً لحساب أمريكا في الاتحاد. ولكنهم قبلوا تركيا عضواً في الناتو لتدافع عنهم تجاه روسيا، وليكونوا في قلب البلاد الإسلامية حيث أقاموا قواعدهم في تركيا تحت مظلة الناتو. فهم يريدون أن يستخدموا تركيا ولا يريدونها أن تكون أداة تستخدمها أمريكا في داخلهم. ويريدون أن يحافظوا على الطابع النصراني للاتحاد، فلا يريدون رؤية أكثر من ٨٠ مليون مسلم داخل اتحادهم، إذ لديهم حساسية زائدة ونظرة عداء شديدة تجاه المسلمين فلا يتحملون وجودهم داخل قارتهم، وهم يظهرون امتعاضاً شديداً من وجود الملايين منهم كمهاجرين وعمال قدامى وأبنائهم وأحفادهم. فذلك جزء من الأحقاد الدفينة لدى الأوروبيين تجاه الإسلام والمسلمين. ويريدونهم أنهم عصيون عن الاندماج فما زالوا متمسكين بدينهم وثقافتهم ما يزعم العلمانيين الديمقراطيين الذين يحكمون أوروبا حالياً كما يزعم القوميون المتطرفين الذين لا يتحملون حتى وجود إنسان من غير قوميتهم في بلد، وكيف بالمسلمين حيث يتضاعف حقدهم عليهم.

فمن لديه تفكير إسلامي يتجه نحو جعل تركيا نقطة ارتكاز لدولة الخلافة الراشدة، ويبدأ بتوحيد البلاد الإسلامية التي يبلغ تعدادها نحو ملياري مسلم، ومساحتها نحو ٣٢ مليون كلم ٢ وتحتوي على ثروات هائلة من النفط والغاز وسائر المعادن والخيرات، فلا حاجة لها بأوروبا المهترئة ولا باتحادها الهش ■

أكد الرئيس التركي أردوغان، يوم ٢٠٢٥/٣/٣ أنه "لا يمكن تصوّر أمن القارة الأوروبية من دون تركيا". جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال مأدبة إفطار رمضاني مع السفراء الأجانب المعتمدين في أنقرة، بمقر حزب العدالة والتنمية في العاصمة التركية. وقال: "باعتبارنا جزءاً لا يتجزأ من أوروبا نرى أن عملية انضمامنا إلى الاتحاد الأوروبي أولوية استراتيجية". وأضاف: "أصبح من الصعب على أوروبا أن تستمر كفاعل عالمي دون أن تمنح تركيا مكانتها التي تستحقها".

لنلقي نظرة على علاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي؛ فقد بدأت محاولة دخولها في هذا الاتحاد منذ ١٩٥٩/٧/٣١. وانطلقت المفاوضات والتوقيع على بروتوكولات وتفاهات متعددة في تواريخ مختلفة تحت مسميات متنوعة على مدى عشرات السنين، ما يدل على عدم جدية أوروبا بقبول تركيا، وإنما تجعلها دائرة بين الأمل وعدم الاستيناس حتى تبتزها، وتفرض الشروط عليها لتقربها إليها وتبعدها أكثر عن بقايا الإسلام فيها، ولتحافظ على ما تبقى لها من نفوذ سياسي فيها واستعادة ما فقدته من نفوذ لحساب لأمريكا.

وفي ٢٠٠٥/١٠/٣ اتخذ قرار بقبول مراجعة تركيا رسمياً واعتبرت مؤهلة لدخول الاتحاد. وكان ذلك بضغط من أمريكا حتى تكون لها عنصرها يلعب دوراً لحسابها في داخله، وقد اعترف بذلك وزير خارجية فرنسا آنذاك برنار كوشنار.

وعادت أوروبا للمماطلة ووضعت ملفات عديدة بلغت ٣٥ ملفاً تشمل قضايا مختلفة تتعلق بقبرص والأكراد والعوليين والأرمن وحقوق المرأة وحقوق الإنسان والشواذ والحريات والإصلاحات الدستورية والقوانين والديمقراطية.

ومن بعد ذلك استؤنفت المفاوضات حتى توقفت عام ٢٠١٦ بعدما عزل أردوغان رئيس وزرائه أحمد داود أوغلو الذي توصل إلى اتفاق مع الأوروبيين على إلغاء الفيزا على الأتراك لدخول أوروبا. ولم تظهر أوروبا أية جدية بقبول تركيا في اتحادها، واستمرت في المعاملة والتسويق.

ويحاول أردوغان الآن استغلال التوتر الحاصل بين أوروبا وأمريكا التي تعمل لإسقاط الاتحاد الأوروبي وترك أوروبا مكشوفة أمنياً أمام روسيا، فيطلب مجدداً قبول تركيا في الاتحاد رابطاً أمن أوروبا بتركيا، وكذلك جاعلاً تركيا كعامل فعال لتستمر في التأثير في السياسة العالمية. فجعل أوروبا بحاجة لتركيا من ناحية أمنية وسياسية. وإلا فإن أمريكا ستسقطها وروسيا تهددها أمنياً. فإذا أدخلت تركيا في الاتحاد فإن أمريكا سترضى عنها، لكون تركيا تدور في فلكها فتتوسط بين أوروبا وبين أمريكا وتقع الأخيرة بالتوتر وبقبول أوروبا كشريك دولي فاعل لوجود تركيا في الاتحاد.

ويشير إلى أن أوروبا أصبحت مهددة من روسيا من جديد، حيث ذكر بأن تركيا جزء من أوروبا ولا تستطيع أن تستغني عن تركيا في مواجهة هذا التهديد. فتركيا عضو في الناتو منذ عام ١٩٥٢، ولطالما وفرت الحماية لأوروبا من الجهة الجنوبية في مواجهة المعسكر الشرقي بقيادة روسيا. والآن رجع تهديد روسيا بعد حرب أوكرانيا فمن هذه الناحية أوروبا بحاجة إلى تركيا.

ويعتبر أردوغان دخول تركيا في الاتحاد الأوروبي أولوية استراتيجية. وإذا تحقق ذلك فإن تركيا سوف تلعب دوراً مؤثراً داخل الاتحاد لحساب أمريكا بجانب

## إجراءات أمريكا الحالية في بلاد المسلمين لا تعكس قوتها بل تشير إلى ضعفها

إن سياسة الرئيس الأمريكي ترامب الخارجية تجاه البلاد الإسلامية تقوم على الأركان الثلاثة نفسها التي كانت موجودة في الإدارات السابقة، وهي: النهب الاستعماري، وبقاء كيان يهود، والحرب على الإسلام. لقد زاد ترامب من شدة هذه السياسات بتهديداته الصاخبة، وفي المقابل هو غير مستعد حتى لدفع الرشاوى لعملائه أو إقناعهم، بل يضغط عليهم لتنفيذ ما يريد، كما فعل عندما قطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية، وضغط على الأردن ومصر لحل مشكلة غزة، وطلب من دول أخرى في بلاد المسلمين تحمل تكاليف تهجير الناس من غزة واستثمار الأموال فيها. وطلب من السعودية أن تستثمر تريليون دولار في أمريكا من أجل زيارة ترامب لها!

**أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:** إن إجراءات إدارة ترامب الحالية لا تعكس قوتها في بلاد المسلمين، بل تشير إلى ضعفها. هذه هي نتيجة فشل مشاريعها السابقة عندما حاولت تعزيز نفوذ إيران من خلال نشر الطائفية وتعزيز سيطرتها على المنطقة، بينما الآن اعتمدت بشكل متزايد على كيان يهود الضعيف الذي لا يستطيع الوقوف حتى أمام فرقة عسكرية واحدة من المسلمين المخلصين. أمريكا منقسمة داخلياً، بينما يقوم ترامب بتدمير النظام العالمي بيديه.

إنها فرصة ذهبية للأمة الإسلامية أن تنهض لتأمين تحررها من الاستعمار الأمريكي وإقامة الخلافة على منهاج النبوة، بوصفها أقوى دولة في العالم. وكل ذلك يعتمد على موقفكم. فمن أجل رضوان الله سبحانه وتعالى في شهر رمضان المبارك هذا، يجب أن تقتلعوا هذه القيادة، وتعطوا النصر لقيادة حزب التحرير المخلص الواعية لإقامة الخلافة، التي ستعطي رداً مناسباً على أجدات ترامب وستارمر وماكرون وبوتين وشي جين بينج. هيا تحركوا لإقامة الخلافة، فإن قيامها أقرب مما ترون. قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ بَعِيداً ۗ وَتَرَاهُ قُرْباً﴾.

نعي حزب التحرير في أوزبكستان إلى الأمة الإسلامية عامة وإلى أهل أوزبكستان خاصة، الشهيد نصرة الله ميرزا قاندوف الذي انضم إلى قافلة الشهداء في هذا الشهر الفضيل. ووفقاً لبيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبكستان، ولد نصرة الله رحمه الله عام ١٩٧٦ م في أنديجان، وقد لبى دعوة حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية. فاعتقله نظام السفاح كريموف عام ٢٠٠٠ م، حين كان عمره ٢٤ سنة فقط، أي كان في ريعان الشباب، فقضى نصف عمره في سجون النظام الظالم. وفي وسط الظروف الصعبة جداً والتعذيب الجسدي والنفسي ابتلي بوجع في رأسه وبمرض الصرع. فكانت صحته غاية في السوء ورغم ذلك لم يفرج عنه نظام ميرزاييف الذي خلف كريموف المتعطل لسفك الدماء. إن المجرمين الذين دخلوا السجن لارتكابهم الجرائم الشنيعة من مثل القتل والاتجار بالمخدرات والاعتصاب والسرقة، يمكن تخفيف عقوبتهم بل حتى إطلاق سراحهم! أما بالنسبة لحملة الدعوة الذين يحملون دعوة الإسلام فإن (إنسانية) النظام تتجاهلهم! فيعاملون بتهمة "المادة الدينية" بقساوة شديدة، ولا تخفف عنهم العقوبة في المحكمة وبعد المحكمة ولا يطلق سراحهم حتى لو كانوا ما بين الحياة والموت! ومعاناة أخينا نصرة الله وغيره دليل واضح على ذلك.

وقال البيان: هؤلاء الشباب الذين أفنوا أعمارهم في تلك السجون الرطبة لقولهم "ربنا الله"، وقد شارف معظمهم إن لم يكن كلهم على الموت، والنظام المجرم الذي يطلق سراح المجرمين الحقيقيين بحجة "مشاكل في صحتهم"، يبقى هؤلاء الشباب الذين لا ذنب لهم، يبقونهم في السجن منذ ربع قرن بغير وجه حق. واليوم يقوم النظام الأوزبكي بالظلم أكثر وأكثر فيعيد إلى السجن أولئك الشباب الذين خرجوا قريباً ويوقع عليهم عقوبة السجن لمدة طويلة، حيث قام هذا النظام بسجن ١٥ شاباً وجلب ٣١ شاباً إلى المحاكمة ظلماً كما كان يفعل نظام كريموف.

إن النظام الأوزبكي بجرائمه هذه وظلمه لأولياء الله قد أخزى نفسه أمام العالم، والآن ليستعد هذا النظام لعذاب شديد ولسواد الوجوه يوم القيامة!